تطور الصيغ التمويلية الاسلامية في الجزائر ومدى دعمها وتمويلها لمشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية- دراسة حالة مصرف السلام الجزائر للفترة (20 -(2022-16

The development of Islamic financing formulas in Algeria and the extent of their support and financing for economic and social development projects - a case study of Al Salam Bank Algeria for the period (2016-2022)

د.كون فتيحة* ، **جامعة المدية**، *koun.fatiha@gmail.com*

تاريخ الاستلام: 2023/07/23 تاريخ القبول: 2023/12/29 تاريخ النشر: 2024/01/31

ملخص: يهدف هذا البحث إلى التعرف على مختلف الصيغ التمويلية التي توفرها المصارف الاسلامية، ومدى دعمها وتمويلها لمشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مع القيام بدراسة حالة على مصرف السلام الجزائري للفترة (2016-2022). وتَم استخدام المنهج الوصفي، وكذا أسلوب دراسة حالة في الدراسة التحليلية. وتوصلنا إلى أن صيغ التمويل الاسلامي تحتل أهمية كبيرة في اقتصاديات الدول، من خلال الدور الذي تلعبه في تمويل مختلف المشروعات، وتنامي أهميتها في الحياة الاقتصادية والاجتماعية. وعليه حاول مصرف السلام الجزائر تنويع صيغ تمويليه من أجل استقطاب أكبر عدد ممكن من المتعاملين، وبالتالي المساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية. ولكن أغلبها كانت مبنية على أسلوب التمويل بالبيوع والمداينات، والتي فاقت 70 بالمئة من مجموع تمويلات المصرف على حساب المشاركات والمضاربة. ومع ذلك تبقى هذه الصيغ متميزة وواعدة، خاصة في ظل الوعي المتزايد بأهمية التمويل الاسلامي في المجتمع الجزائري.

الكلمات المفتاحية: الصيرفة الاسلامية، صيغ التمويل الاسلامي، التنمية، مصرف السلام الجزائر

Abstract: This study aims to identify the different financing methods provided by Islamic banks, and their extent to support and finance economic and social development projects. We conducted a case study on Al Salam Bank of Algeria during the period (2016-2022). We concluded that Islamic financing formulas occupy great importance in the economies of countries, through the role they play in financing various projects, and their growing importance in economic and social life. Accordingly, Al Salam Bank Algeria tried to diversify its financing formulas in order to attract the largest number of customers possible, and thus contribute to economic and social development. Yet most of these methods based on the method of financing through sales and debts that exceeded 70 percent of the bank's total financing at the expense of participation and speculation. However, these formulas remain distinct and promising, especially in light of the growing awareness of the importance of Islamic finance in Algerian society.

Keywords: Islamic banking, Islamic financing formulas, development, Al Salam Bank Algeria.

1. مقدمة:

نشأت المصارف الإسلامية وانتشرت في العالم الإسلامي وغير الإسلامي استجابة لتطلعات الأفراد والشعوب التي أدركت مدى خطورة النظام الربوي المحطم لقوى النشاط الاقتصادي فيها، فهي تستمد أسسها ومبادئها من العقيدة الإسلامية التي تحرم التعامل بالربا أخذا

* المؤلف المرسل

وعطاءً، وهذا ما جعلها تصنف من أهم المؤسسات التي ظهرت في الدول الإسلامية. حيث تمكّنت بأسلوب عملها الجديد والمتميز من أن تثبت وجودها كبديل شرعي للمصارف التقليدية، **حيث حققت نمواً سنوياً قُدر بـ 10 % بحسب تقرير مجلس الخدمات المالية الاسلامية لعام 2021.** ومع تتالي الأزمات المالية والاقتصادية نجحت صناعة التمويل الاسلامي في تقديم بدائل وحلول لمعظم المؤسسات والأدوات المالية، وهي بدائل لا تقل كفاءة عن نظيرتها التقليدية، مما جعلها تلقى قبولاً في الدول الاسلامية، وحتى الدول الغربية، ولدى المؤسسات المالية والنقدية. فقد أصبحت صيغ التمويل الاسلامي تحتل أهمية كبيرة في اقتصاديات الدول، وهذا من خلال **المشاركة في مرافقة، ودعم، وتمويل مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والتخفيف من الأزمات والصدمات المالية العالمية. هذه الأخيرة التي عصفت باقتصاديات العديد من الدول الرأسمالية، وأدت إلى انهيارها وافلاسها بسبب التعاملات الربوية،وبيع الديون، والابتعاد عن الاستثمار الحقيقي المُنتج للثروة باشراك وتوظيف رأس المال في العملية الانتاجية، عوض الاستثمار المالي والمضاربة في الأسواق المالية، والمتاجرة في الأسهم والسندات،مما أدى إلى تفاقم المشاكل المالية والاقتصادية.**

ومن خلال ما سبق، وضمن إطار الهدف العام للبحث ، يمكن طرح الاشكالية التالية:

كيف يُمكن تقييم صيغ التمويل الاسلامي في مصرف السلام الجزائر خلال الفترة (2016-2022)؟ وما مدى دعمها وتمويلها لمشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالجزائر؟

ومن أجل الاجابة على الاشكالية السابقة يمكن طرح مجموعة من الأسئلة كما يلي:

- ما هي أساليب التمويل التي تعتمدها المصارف الاسلامية؟
- هل صيغ التمويل الاسلامي تتماشى ومتطلبات الحياة الاقتصادية والاجتماعية؟
- كيف ساهم بنك السلام الجزائر في تطوير صيغ التمويل الاسلامي خلال الفترة (2016-2022)؛

- ما هي أكثر التمويلات المقدمة (تمويلات استغلال أم تمويلات استثمار) من طرف بنك السلام خلال فترة الدراسة.

ويهدف هذا البحث إلى محاولة الإلمام بمُختلف المفاهيم المتعلقة بالتمويل الاسلامي، والتعرف على الصيغ التمويلية التي توفرها المصارف الاسلامية، مع القيام بدراسة تحليلية تقييمية لمختلف الصيغ التي يوفرها مصرف السلام الجزائر للفترة (2016-2022)، وابراز دورها الاقتصادي والاجتماعي خلال نفس الفترة.

وتكمن **أهميّة هذا البحث** من أهمية موضوع صيغ التمويل الاسلامي، حيث أصبحت هذا الأخيرة تكتسي أهمية كبيرة في اقتصاديات الدول، وهذا باعتبارها من أهم البدائل التي يُمكن أن تساهم في تسريع عجلة التنمية، خاصة وأنّ هذه الصيغ (الأساليب) التمويلية متعددة تتسم بالمرونة، وتأخذ بعين الاعتبار الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية.

وبالنظر إلى طبيعة الموضوع اتبعنا **المنهج الوصفي** عند استعراضنا للمقاربة النظرية حول صيغ التمويل الاسلامي، وذلك من خلال الاطلاع وجمع المعلومات من مُختلف المصادر التي تناولت هذا الموضوع (كتب، دوريات، مجلات، رسائل، أطروحات، تقارير، ملتقيات....الخ)، واستعملنا كذلك دراسة حالة في الدراسة التحليلية، من خلال تحديد وجمع البيانات والمعلومات من مُختلف التقارير الصادرة عن مصرف السلام، ثم تبويبها وتفسيرها وتحليلها بهدف معرفة تطور النشاط التمويلي للمصرف، ودوره في التنمية الاجتماعية والاقتصادية خلال فترة الدراسة.

2. عموميات حول التمويل الاسلامي

يعتبر التمويل الاسلامي نظام مالي بديل، مبني على ثلاثة ركائز أساسية وهي: الاقتصاد الحقيقي، الأخلاق العالمية، وقانون الأعمال الاسلامي المستمد من الشريعة الاسلامية، والمتبع من طرف المؤسسات والمنظمات المالية (IFAAS، 2018، صفحة 13). وهو يُعَرَّف على أنه تقديم ثروة، عينية أو نقدية، بقصد الاسترباح من مالكها إلى شخص آخر يُديرُها ويتصرف فيها لقاء عائد تُبيحُه الأحكام الشرعية (قحف، 1998، صفحة 12).

ويملك التمويل الإسلامي مجموعة من **الخصائص والسمات** تميزه عن أنظمة التمويل التقليدي نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي (عياش و مناصرة ، 2016، الصفحات 116-117) :

- إعطاء أدوات التمويل الإسلامي بأنواعها الأولوية في تخصيص الموارد المالية على أساس دراسات الجدوى الاستثمارية والاقتصادية، دون التركيز فقط على ملاءة المدين المالية وقدرته على السداد؛
- المتاجرة في السلع والخدمات والمنافع الحلال، وتجنيب طالبي الأموال الوقوع في فخ المديونية؛
- مربوط مع الاستثمار، والتناسب بين مصادر الأموال والاستثمارات (فمثلا لا تستخدام أموال ذات أجل قصير في الاستثمارات طويلة الأجل)؛
- مبادئه تتماشى وعمل المصارف الاسلامية نذكر منها (جلدة، 2009، صفحة 215):مبدأ الاستخلاف، لا ضرر ولا ضرار، العمل والجزاء، الغنم بالغرم، ترشيد الإنتاج، والاستهلاك، والانفاق الاستثماري، وتحريم الربا.

3. أنواع صيغ التمويل في المصارف الاسلامية وأهميتها الاقتصادية والاجتماعية.

1.3. أساليب التمويل القائمة على أساس المشاركة

أ-المشاركة المنتهية بالتمليك (المشاركة المتناقصة) (بشار هيا جميل، 2008، صفحة 68)**:** هي شركة يعطي فيها المصرف الحق للشريك في الحلول محله في الملكية دفعة واحدة، أو على دفعات حسبما تقتضيه الشروط المتفق عليها، فهي تختلف مع الشركة الدائمة في عنصر الدوام والاستمرار، فالمصرف هنا لا يقصد الاستمرار بالشركة، ويعطي الحق للشريك الآخر للإحلال محله في ملكية المشروع، في حين في حالة الشركة الدائمة يقصد الاستمرار في الشركة حتى نهايتها وتصفيتها.

ب-المضاربة (القراض): عرفها الفقهاء بأنها عقد على الاشتراك في الربح على أن يكون رأس المال من طرف، والعمل فيه من الطرف الآخر، وقد يتعدد صاحب رأس المال كما يتعدد العامل، وهي العقود الدائرة بين النفع والضرر، ومنه يتم توزيع الناتج بينهما (الجمال محمد عبد المنعم، 1986، صفحة 439).

ت- الأهمية الاقتصادية والاجتماعية لصيغ التمويل على أساس المشاركة: إن صيغ التمويل على أساس المشاركة بين رأس المال والجهد تحقق نوعا من التوازن الاجتماعي، بما يحول بشكل عملي دون انقسام المجتمع الواحد إلى طبقتين متعاديتين، تتألف من قلة من المالكين وكثرة من المحرومين، فسواء كان المشروع تجاريا أو صناعيا أو زراعيا أو خدميا فإنه يعمل على القضاء على البطالة، وحسن استغلال الأموال والكفاءات، خاصة إذا أخذت هذه المشاركة طابعا تنظيميا من أجل تحقيق التنمية، وذلك عن طريق التخطيط العملي لكي يصبح عامل المضاربة مالكا لرأس المال الذي يعمل فيه، أو يصبح سائق سيارة الأجرة مالكا لها من جراء عمله بصيغة المشاركة المنتهية بالتمليك (فرحي، 2010، صفحة 9).

2.3. صيغ التمويل القائمة على أساس البيوع: إن صيغ التمويل القائمة على أساس البيوع هناك من يصنفها على أساس أنها صيغ مديونية، ونجد منها بيع المرابحة، بيع السلم، وبيع الاستصناع.وفيما يلي الجدول رقم (01) يعطي يُلخص ويعطي مقارنة بين مختلف صيغ التمويل عن طريق البيوع:

الجدول رقم (1): مقارنة بين صيغ التمويل على أساس البيوع.

البيان	بيع المرابحة	بيع السلم	الاستصناع
مضمون العقد	بيع بثمن الأول الذي قامت عليه السلعة مع زيادة ربح متفق عليه	دفع ثمن سلعة معينة في الحال، على أن يتم استلامها لاحقا.	عقد طلب على سلعة غير موجودة، يتم **صنعها** لاحقا.
أطراف العقد	البائع، المشتري، المصرف	**إما**: البائع - المصرف. **أو:** البائع- المصرف - المشتري	طالب التصنيع – من يطلب منه هذا التصنيع، الصانع (مهمته التصنيع)
وجود السلعة	يشترط وجودها عند العقد	عند وصول آجال الاستلام	عند الانتهاء من صنعها
ثمن الدفع للسلعة	يمكن أن يكون حاضرا أم آجلا	يكون في مجلس العقد	في مجلس العقد، أو على دفعات.
وقت تسليم السلعة	بالاتفاق سواء عاجلا أو آجلا بشرط وجودها.	استلامها لاحقا	استلامها لاحقا
العربون	إمكانية تقديمه، أو طلب أي ضمانات أخرى.	إمكانية تقديمه، أو طلب أي ضمانات أخرى	إمكانية تقديمه، أو طلب أي ضمانات أخرى
الربح	نسبة معلومة من ثمن البيع	نسبة معلومة متفق عليها	حسب الاتفاق.

المصدر: من إعداد الباحثة.

إن صيغ التمويل على أساس البيوع تعمل على تسهيل التبادل التجاري وسد الاحتياجات الاستهلاكية، وذلك ضمن إطار التوجه السليم للمصلحة العامة، وتكمن الأهمية الاقتصادية والاجتماعية لهذه الصيغ فيما يلي (فرحي، 2010، صفحة 9):

- **صيغة المرابحة** : توفر للمصارف الإسلامية وسيلة تمويلية تمكنها من الوقوف أمام المصارف الربوية وتحقيق الأرباح من أول يوم عمل، يضاف إلى ذلك أن هذه الصيغة قد سدت احتياجات التجار والصناع الذين لا يرغبون في الدخول مع المصارف الإسلامية في المشاركة بكل ما تستلزمه من كشف للأسرار و المعلومات، وفي هذا زيادة في حسن استغلال كفاءات البلد، مما لا يمكن أن توفره صيغة المشاركة.
- **صيغة السلم**: فيمكن أن تحل مشاكل كثيرة خاصة في التمويل الزراعي الذي تقوم به في كثير من البلدان الإسلامية مصارف متخصصة، تعمد في العادة إلى شراء كثير من المحاصيل الزراعية من المزارعين عند الموسم سدادا لقروضهم، وغالبا ما تملك المصارف الزراعية المتخصصة مخازن للحبوب وغيرها من المحاصيل الزراعية مما يضمن للمزارع تصريف منتجه وارتفاع دخله مما يشجعه على زيادة الإنتاج، كما يمكن استخدام السلم في التمويل التجارة الخارجية من أجل رفع حصيلة الصادرات لتغطية عجز ميزان المدفوعات (بن عمارة و صالحي، 2003، صفحة 58).
- **صيغة الاستصناع:** توفر التمويل اللازم لدعم وإسناد وإقامة مشاريع تصنيع المنتجات المرتبط منها بالصناعة التحويلية التي تعتبر محور عملية التطوير، أو بالأنشطة الأخرى التي تتضمنها الصناعة في إطارها العام والتي تخدم بها كافة الأطراف، ومن ثم المجتمع بتلبية احتياجاته والاقتصاد بتطويره وتنميته (خلف فليح، 2006، صفحة 388).

3.3.صيغ التمويل القائمة على أساس الإجارة:يعتبر عقد التأجير من العقود الأكثر استخداما في المصارف الإسلامية، فهو يسمح للمصرف وعملائه من الحصول على مزايا تتناسب وأهداف كل

منهم (الوادي و آخرون، 2008، صفحة 206)، ومن بين صيغ التمويل القائمة على أساس الإجارة نجد عقد **الإجارة المنتهي بالتمليك. وهي عقد** يتم بموجبه تمليك منفعة معلومة لأصل معلوم من قبل مالكها لطرف آخر مقابل عوض (ثمن) معلوم لمدة معلومة، وهي مشروعة بالإجماع لحاجة الناس إليها طالما أن المنافع مباحة (فلا يصح مثلا إيجارة النقود) (يسري أحمد، 2003/2004، صفحة 284) .

تستخدم المصارف الإسلامية عقود التأجير لاستثمار الأموال المتاحة لتحقيق مزايا متعددة منها تخفيض مخاطر الائتمان، وتحقيق عوائد، وتدفقات نقدية منتظمة، متوسطة وطويلة الأجل، وهناك أسلوبين من أساليب التأجير هما: التأجير التشغيلي (يُعاد الأصل إلى المصرف في نهاية مدة الايجار)، والتأجير المنتهي بالتمليك (تمليك الأصل بعد انتهاء مدة الاجارة.

وتكمن أهمية صيغ التمويل على أساس الإجارة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية فيما يلي (خلف فليح، 2006، صفحة 402)**:**

- إن التأجير التمويلي يحقق نفعا للمستأجر، من خلال توفير التمويل اللازم لقيمة الأصول الرأسمالية التي يحتاجها لممارسة عمله ونشاطه؛ وإمكانية الحصول على أحدثها وأكثرها تطوراً. وهذا ما يؤدي إلى زيادة الإنتاجية، وتحسين نوعية الإنتاج، مما ينعكس إيجابا على الاقتصاد ويسهم في تطوره وتنميته؛
- التأجير التمويلي يعتبر بديلا عن طرح أسهم جديدة أو البحث عن شركاء جدد؛
- المساهمة في التوسع في استخدام الآلات والماكنات في القطاعات الاقتصادية، خاصة القطاعات الأساسية مثل الزراعة، ويُلبي للمجتمع احتياجاته، بالإضافة إلى زيادة فرص العمل والقضاء على البطالة؛

4.دراسة تحليلية تقييمية للنشاط التمويلي لمصرف السلام الجزائر خلال الفترة (2016-2022). ومدى دعمه وتمويله لمشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

1.4. تعريف بنك السلام: هو بنك شمولي يعمل طبقا للقوانين الجزائرية، وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية في كافة تعاملاته، وأعتمد بالمقرر رقم 08-02 المؤرخ في 10 سبتمبر 2008، وقد جاء كثمرة لتعاون إماراتي خليجي وجزائري. ليبدأ مزاولة نشاطه، مستهدفا تقديم خدمات مصرفية مبتكرة (مصرف السلام، 2022، صفحة 1). ويعمل المصرف وفق إستراتيجية واضحة تتماشى ومتطلبات التنمية الإقتصادية، وهذا من خلال تقديم خدمات مصرفية عصرية تنبع من المبادئ والقيم الأصيلة الراسخة لدى الشعب الجزائري، بغية تلبية حاجيات السوق، والمتعاملين، والمستثمرين، وتضبط معاملاته هيئة شرعية تتكون من كبار العلماء في الشريعة و الاقتصاد. ويمتلك البنك 23 فرع (مصرف السلام، 2022، صفحة 1)

2.4.خدمات مصرف السلام الجزائر: يقوم البنك بتقديم مجموعة من الخدمات، وهذا لتطوير العديد من القطاعات، والأنشطة الحيوية في الجزائر وهي (مصرف السلام، 2022، صفحة 1):

أ- عمليات التمويل :يُمَوِلُ المشاريع الإستثمارية، وكافة الإحتياجات في مجال الإستغلال، والإستهلاك عن طريق عدة صيغ تمويلية منها:المشاركة، المضاربة، الإجارة، المرابحة، الإستصناع، السلم، البيع بالتقسيط، البيع الآجل.....الخ؛

1. **التجارة الخارجية:** وهذا من خلال توفير وسائع دفع دولية سريعة وفعالة منها:العمليات المستنديّة،التعهدات، وخطابات الضمان البنكية .

ت- الإستثمار والإدخار: إكتتاب سندات الإستثمار،فتح دفتر التوفير (أمنيتي)، بطاقة التوفير (أمنيتي)،حسابات الإستثمار ، ...الخ

ث-الخدمات المصرفية: خدمة تحويل الأموال عن طريق أدوات الدفع الآلي، الخدمات المصرفية عن بعد، خدمة "موبايل بنكنغ"، خدمة بطاقة الدفع الإلكترونية" آمنة "، بطاقات السلام فيزا الدولية، خدمة الدفع عبر الأنترنت "E-Amina"، ماكينات الدفع الآلي؛ ماكينات الصراف الآلي، ...الخ.

ج- **خدمات اجتماعية:** وهذا من خلال تقديم الصدقات والتبرعات، بالاضاقة إلى القروض الحسنة.....الخ

3.4. أساليب التمويل لمصرف السلام الجزائر خلال الفترة (2016-2022)

وفقاً للمتطلبات المالية للمتعاملين و/أو طبيعة العمليات، يضع مصرف السلام الجزائر تحت تصرف زبائنه (مؤسسات وأفراد) نوعين من التمويل وهما: (مصرف السلام، الشروط العامة للمصرف -نسخة 2022-، 2022، صفحة 5):

- **تمويل عن طريق ائتمان تجاري:** ويمثله كل من صيغة المرابحة (بيع بالأجل، بيع بالتقسيط)، الاستصناع، السلم (البيع بالوكالة)، الايجارة (تشغيلية، تمليكية، خدمات من الباطن)؛
- **تمويلات المساهمة:** وتتمثل في صيغتي المضاربة والمشاركة. وتتحدد عائدات التمويلات التجارية بالرجوع إلى نسبة المردود السنوي، والتي تتراوح مابين (8-13)% حسب نوع التمويل.

وباستقراء وتحليل بنود النشاط التمويلي من خلال القوائم المالية لبنك السلام الجزائر تظهر توظيفات المصرف التمويلية تحت بند واحد وهوسلفيات وحقوق على الزبائن (تمويلات العملاء)، وفيما يلي الجدول رقم (01) يوضح تطورها خلال الفترة (2016-2022)

جدول رقم (01): تطور بند تمويلات العملاء بمصرف السلام الجزائر خلال الفترة (2016-2022)

السنة	2016	2017	2018	2019	2020	2021	2022
تمويلات العملاء) مليون دج (	29377	45454	75340	93510	99252	150267	170759
نسبة التغير بالمئة	-	55	66	24	6	51	14

المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على تقارير مصرف السلام الجزائر للفترة (2016-2022)، متاح على: https://www.alsalamalgeria.com/ar/page/list-15-0-11.html (تاريخ التحميل (01-06-2023).

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن تمويلات العملاء عرفت نموا من سنة أخرى، وهذا راجع لعدة عوامل نذكر منها:

- الاستراتيجية المعتمدة من طرف مصرف السلام، والتي عملت على التعريف بالصيرفة الاسلامية من خلال مختلف منافذ الاعلام، والاشهار للتعريف بالمصرف، فتح الفروع الجديدة عبر الوطن، وتطوير مختلف المنتجات الموافقة للشريعة الاسلامية، والمواتية لطلبات مختلف المتعاملين الاقتصاديين.
- السياسة العقلانية الحذرة المنتهجة من قبل المصرف فيما يخص تسير الموارد والتمويلات (خاصة التسهيلات المصرفية للشركات الكبرى والشركات الصغيرة والمتوسطة)؛
- توسع شبكة فروع المصرف، حيث تم افتتاح عشرة فروع جديدة للمصرف بين سنتي 2018 و2019 ومنها أيضا النمو السريع لنشاط تمويل الأفراد، وكذلك مختلف الحملات الترويجية والتسويقية للتشجيع على الادخار. بالإضافة إلى العوائد المحفزة الموزعة من قبل المصرف على هذه الفئة من الودائع، والتى بلغت نسبة 3,8 % (مصرف السلام، 2019، صفحة 40)؛
- تعديل الوجهة الاستراتيجية للمصرف وفق المعطيات الجديدة خلال سنتي 2020 و2021، حيث تم استقطاب الشركات الكبيرة ذات الجدارة الائتمانية العالية وقطاعات النشاط الأقل

تأثرا بالأوضاع والتغيرات التي عرفها الاقتصاد العالمي عامة، والاقتصاد الجزائري خاصة. حيث قام المصرف بتقديم تسهيلات هامة لشركات كبرى ومؤسسات الصغيرة والمتوسطة المعروفة على الساحة الوطنية، وهذا ما أدى إلى ارتفاع محفظة التمويلات بنسبة 51 % سنة 2021 مقارنة بسنة 2020، وهذا ما يؤكد المكانة التي ارتقى إليها المصرف في الساحة المصرفية.

- نتيجة لفتح فروع جديدة بعدد من ولايات الوطن، بالاضافة إلى رقمنة الخدمات المصرفية من خلال اطلاق منتجات الكترونية منها موبايل سلام، والسلام مباشر، والتيسير الالكتروني (يسمح باقناء أجهزة كهرومنزلية بالتقسيط)، وكذا تعويض تمويل السيارات بالتوميل الاستهلاكي وتمويل اقتناء الدراجات النارية، والتي لاقت إقبالا كبيراً خصوصاً من فئة الشباب (ناصر، 2022) ارتفعت بند تمويلات العملاء خلال سنتي 2021 و2022.

إن الحكم على النشاط التمويلي للمصرف السلام لا يكتمل إلا بربط حجم التمويل الممنوح مع حجم الأموال المودعة من طرف عملاء المصرف خلال نفس الفترة، حيث يُلاحظ أنه عندما تراوحت أموال العملاء ما بين311 إلى 1566 مليون دولار كان حجم ما يعيد توظيفه المصرف كتمويلات لعملاء المصرف يتجاوز 70 بالمئة (يتراوح ما بين 264 إلى 1243 مليار دولار)، وهذا ما يعكس توجه المصرف إلى توظيف الجزء الأكبر من المدخرات في مختلف صيغ التمويل، مع حرص المصرف على احترام المعايير المتعلقة بمخاطر الســيولة المحددة من طرف بنك الجزائر، لاســيما معامل الســيولة قصيرة الأجل ومعامل الأموال الخاصة والموارد الدائمة.

4.4. تحليل صيغ التمويل من حيث مدتها الزمنية: ان البحث عن نسبة التمويلات على حسب مدتها يعكس لنا مدى إسهام المصرف في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وهذا من خلال التمويلات الطويلة الأجل، وفيما يلي الجدول (02) يوضح نسبة التمويلات القصيرة، المتوسطة وطويلة الأجل في مصرف السلام خلال الفترة (2016-2022).

جدول رقم (02): تطور نسبة التمويلات حسب المدة بمصرف السلام الجزائر خلال الفترة (2016-2022)

السنة	2016	2017	2018	2019	2020	2021	2022
التمويلات قصيرة الأجل (%)	72,97	66,36	67,90	67,92	75,18	82,97	85,95
التمويلات متوسطة الأجل(%)	23,72	31,12	29,88	29.76	22,18	14,82	11,79
التمويلات طويلة الأجل(%)	03,31	2,49	2,22	2,32	2,64	2,21	2,26

المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على تقارير مصرف السلام الجزائر للفترة (2016-2022)، متاح على: https://www.alsalamalgeria.com/ar/page/list-15-0-11.html (تاريخ التحميل (01-06-2023).

نلاحظ من خلال الجدول رقم (02) أعلاه أن مصرف السلام الجزائر خلال فترة الدراسة اهتم بالتمويلات القصيرة الأجل، والتي فاقت نسبتها في المتوسط 70%، ثم تليها التمويلات متوسطة الأجل والتي لم تتعدى 25%، أما بالنسبة للتمويلات الطويلة الأجل فقد حققت نسباً ضئيلة جداً، وهذا ما يعكس عدم اسهام المصرف في التنمية الاقتصادية، حيث يُفضل أن يُوظف موارده في مجالات تعتمد على تقليل المخاطر كالمرابحة والسلم، حيث فاقت نسبة توظيف المخاطر إلى غير المخاطر خلال الفترة المدروسة نسبة 90 %، في حين التمويلات المشكوك فيها، والتي تعتمد على المشاركة والمرابحة فكانت نسبتها ضئيلة وهذ بسبب لجوء المصرف إلى تخفيف المخاطر.

5.4.تحليل صيغ التمويل من حيث طبيعتها.

من خلال قراءة القوائم المالية لمصرف السلام الجزائر خلال فترة الدراسة لوحظ أن تمويل المؤسسات الخاصة يحوز حصة الأسد من مجموع تمويلات المصرف، ثم يليه تمويل الأفراد في المرتبة الثانية، وفي الأخير تمويل المؤسسات العمومية، وهذا حسب الشكل البياني رقم (01) أدناه:

شكل رقم (01): تمثيل بياني لأشكال التمويل في مصرف السلام خلال الفترة (2016-2022)

المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على تقارير مصرف السلام الجزائر للفترة (2016-2022)، متاح على: https://www.alsalamalgeria.com/ar/page/list-15-0-11.html (تاريخ التحميل (01-06-2022).

يلاحظ من خلال الشكل أعلاه أن تمويل المؤسسات الخاصة وتمويل الأفراد كان في ارتفاع من سنة أخرى خلال الفترة (2016-2022)، خاصة خلال السنتين الأخيرتين رغم الظروف الاستثنائية التي مرت بها البلاد، وهذا نتيجة توجه المصرف إلى ترسيخ وتعزيز مكانته بتقديم تسهيلات مصرفية للشركات الكبرى والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وفي مختلف قطاعات الاقتصاد (تجارة، صناعة، نقل، مطاعم...الخ)، ووفق صيغ وأشكال مختلفة. وفيما التمثيل البياني لأشكال التمويل الممنوحة من خلال الشكل رقم (02).

شكل رقم (02): تمثيل بياني لطبيعة التمويلات الممنوحة من طرف المصرف خلال الفترة (2016-2022)

المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على تقارير مصرف السلام الجزائر للفترة (2016-2022)، متاح على: https://www.alsalamalgeria.com/ar/page/list-15-0-11.html (تاريخ التحميل (01-06-2022).

يلاحظ من خلال الشكل رقم (02) أعلاه أن خلال الفترة (2016-2022)، تتصدر تمويلات الاستغلال المرتبة الأولى، ثم تليها تمويلات الاستثمار في المرتبة الثانية، ثم إجارة الأصول المنقولة في المرتبة الثالثة، ثم الاجارة العقارية. إذن فأغلب التمويلات المقدمة من طرف المصرف هي تمويلات استغلالية و/أو استثمارية متوسطة أو قصيرة الأجل، وهذا بسبب اعتماد المصرف على التمويلات الخاصة بالتجارة أو التصنيع، حيث وصلت تمويلات التجارة نسبة 51% من مجموع التمويلات نهاية سنة 2019، ثم تلتها التمويلات الخاصة بمؤسسات التصنيع بنسبة 15%، ثم مؤسسات تأجير العقارات والخدمات التجارية بـ13 % (مصرف السلام، التقرير السنوي لسنة 2019، 2019، صفحة 34)

وأما بالنسبة لتمويلات الأفراد فكان أغلب التمويلات هي تمويلات استهلاكية، والتي كانت مخصصة لاقتناء المركبات السياحية والنفعية ، والتي سجلت تراجعا في سنة 2020، وهذا راجع لتوقف نشـاط مصانع تركيب السـيارات في الجزائر، وعدم وفـرة الكمية اللازمة لانجاز التمويلات الاستهلاكية المتوقعة لسنة 2020. وكما يستفيدون كذلك الأفراد من التمويل العقاري بمختلف الصيغ.

5.**المسؤولية الاجتماعية لمصرف السلام الجزائر:** أولـى مصرف السـلام اهتمامـا كبيرا للمسـؤولية الاجتماعية من خـلال تفعيلها و تطويـر مجالاتها، وهذا من خلال:

- المشــاركة في أنشطة وبرامج الخدمة المجتمعية ومنهــا: دعم المدارس القرآنية، دعم الانشطة الخيرية بالتعاون مع الجمعيات الخيرية، وكذا الجمعيات المتخصصة في تقديم يد المســاعدة والعون لفئــات من المجتمع جد حساســة كالمــرأة الجزائريــة، والطفولــة، وذوي الاحتياجات الخاصة بالتنســيق مع الجمعيات؛
- دعم الملتقيات العلمية و المؤتمرات الاقتصادية؛
- دعم المشاريع الصغيرة من خلال القروض الحسنة ، ودعم العمل التطوعي، ونشر ثقافة الصيرفة و المالية الاسلامية في المجتمع.

ولهذا السبب قام المصرف بإنشاء لجنة داخلية لادارة حساب سبل الخيرات وفق لائحة معتمدة من قبل هيئة الرقابة الشرعية ومجلس الادارة، حيث قام على سبيل المثال بالعمليات التالية:

- خلال سنة 2017 تم معالجــة حوالي 100ملف إعانة لمختلف المشــاريع (اجتماعية – البيئية-الرياضية- التربوية- العلمية-الدينية-المساهمة في تطوير الصناعة المالية الاسلامية...) بمبلغ قدره 32 مليون دج؛
- منح 52 قرض حسن خلال سنة 2018 وهذا بُغية تحسين مستوى معيشة موظفيه؛
- ضمان تغطية صحية شاملة، ومكملة لنظام التغطية الصحية الحكومية لصالح موظفي المصرف بداية من سنة 2021.

وعموماً يلاحظ أن مصرف السلام الجزائر حاول تنويع صيغ تمويليه من أجل استقطاب أكبر عدد ممكن من المتعاملين، والذين يمثلون عدة قطاعات أهمها التجارة (مواد البناء، المواد الغذائية، الألبسة الجاهزة، قطع الغيار.....الخ)، وكذا قطاع الترقية العقارية، والصناعات التحويلية، وكذا دعم االمصرف للأفراد لتحسين مستوى معيشتهم. ولكن رغم ذلك تبقى تمويلات المصرف قصيرة الأجل بنسبة كبيرة تفوق 50 بالمئة، وذلك بسبب اعتماد المصرف على أسلوب التمويل بالبيوع والمداينات على حساب المشاركات والمضاربة. إضافة للانتشار الواسع للتمويل الاستهلاكي في السنوات الأخيرة، وهذا ما يُبرز ضعف المساهمة في دعم التنمية نتيجة ضعف المساهمة الفعالة في تمويل الاستثمارات. ولكن رغم ذلك تبقى هذه الصيغ التمويلية في المصرف متميزة وواعدة، خاصة في ظل الوعي المتزايد بأهمية التمويل الاسلامي في المجتمع الجزائري، والتوجه نحو اعتماد الصيرفة الاسلامية في الجزائر.

5.خاتمة

عرف التمويل الاسلامي نمواً متسارعاً بعد الأزمة العالمية الأخيرة، وهذا نتيجة لتبني دول كثيرة لصيغ التمويل الاسلامي المختلفة، وهذا بهدف تحقيق غايات اقتصادية واجتماعية وتنموية. وعليه سعت الجزائر في السنوات الأخيرة من الاستفادة من التجارب العربية والاسلامية الناجحة من أجل تفعيل الصناعة المالية الاسلامية، خاصة مع شح الموارد المالية نتيجة انخفاض أسعار النفط ، وتراجع المداخيل التي تعتبر الايراد الأساسي لميزانية الدولة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى عزوف المتعاملين الاقتصاديين عن طلب التمويل من المصارف التقليدية لأسباب شرعية تتعلق بتحريم الربا أخذاً وعطاءا. ومن هنا جاء سعي المصارف الاسلامية إلى إرساء قواعد وأحكام الشريعة الإسلامية في المجتمع الإسلامي، وهذا من خلال اعتماد صيغ التمويل الاسلامي، والتي تُستخدم في تمويل مختلف المشروعات.

خلصت الورقة البحثية إلى مجموعة من االنتائج نوجزها فيما يلي:

- نجحت صناعة التمويل الاسلامي في تقديم بدائل وحلول لمعظم المؤسسات والأدوات المالية، وهي بدائل لا تقل كفاءة عن نظيرتها التقليدية، مما جعلها تلقى قبولاً في الدول الاسلامية، وحتى الدول الغربية، ولدى المؤسسات المالية والنقدية؛

- أصبحت صيغ التمويل الاسلامي تحتل أهمية كبيرة في اقتصاديات الدول، من خلال الدور الذي تلعبه في تمويل مختلف المشروعات، ومنه دعم وتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية في أي بلد؛
- هناك العديد من الأساليب (الصيغ) التمويلية المباحة شرعا، والتي يمكن استخدامها في تمويل المشروعات، منها ما هو قائم على أساس المشاركة (مشاركة منتهية بالتمليك، المضاربة)، ومنها ما قائم على أساس البيوع (المرابحة، السلم، الاستصناع)، ومنها ما هو قائم على أساس الاجارة. وكل صيغة لها أهميتها الاقتصادية والاجتماعية؛
- حاول مصرف السلام الجزائر تنويع صيغ تمويليه من أجل استقطاب أكبر عدد ممكن من المتعاملين، والذين يمثلون عدة قطاعات أهمها التجارة (مواد البناء، المواد الغذائية، الألبسة الجاهزة، قطع الغيار.....الخ)، وكذا قطاع الترقية العقارية، والصناعات التحويلية، وكذا اهتمام المصرف بالمسؤولية الاجتماعية؛
- تبقى تمويلات المصرف قصيرة الأجل بنسبة كبيرة تفوق 50 بالمئة. وذلك بسبب اعتماد المصرف على أسلوب التمويل بالبيوع والمداينات على حساب المشاركات والمضاربة؛
-ضعف مساهمة المصرف في دعم التنمية الاقتصادية نتيجة ضعف المساهمة الفعالة في تمويل الاستثمارات، وهذا من خلال ارتفاع نسبة التمويلات القصيرة والمتوسطة الأجل على حساب التمويل الطويل الأجل الذي يسهم في التنمية؛
- أولــى مصرف الســلام الجزائر اهتمامــا كبيرا للمســؤولية الاجتماعية من خــلال تفعيلها و تطويــر مجالاتها، وهذا من خلال المشــاركة في أنشطة وبرامج الخدمة المجتمعية، ودعم المشاريع الصغيرة من خلال القروض الحسنة، وكذا ، ونشر ثقافة الصيرفة والمالية الاسلامية في المجتمع؛
- تبقى الصيغ التمويلية في مصرف السلام الجزائر متميزة وواعدة، خاصة في ظل الوعي المتزايد بأهمية التمويل الاسلامي في المجتمع الجزائري، والتوجه نحو اعتماد الصيرفة الاسلامية في الجزائر؛

وعلى أساس النتائج المتوصل عليها نقدم بعض الاقتراحات من أجل تجاوز بعض العراقيل التي تواجه التمويل الاسلامي في المصارف الاسلامية:

- تكثيف انعقاد المؤتمرات والندوات العلمية في مجال التمويل الاسلامي، ومختلــف منافــذ الاعــلام، والاشــهار، قصد نشر الوعي المصرفي الاسلامي، والتعريف بمختلف الصيغ التمويلية الاسلامية، والتي تساهم في دعم وتعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية ؛
- تعزيز التعاون والتكامل بين الجامعات والمؤسسات المالية والمصرفية قصد تكوين الطلبة، وتطوير مهاراتهم، ومكتسباتهم العلمية والمعرفية والعملية، وهذا بُغية تشجيع التوظيف والمهن في المصارف الاسلامية؛
- إمكانية استخدام الصكوك الاسلامية كأداة تمويلية مستحدثة، من أجل استقطاب السيولة، واستغلالها في تمويل المشاريع التنموية.

قائمة المراجع

- باللغة العربية

1. الجمال محمد عبد المنعم. (1986). موسوعة الاقتصاد الاسلامي. مصر: دار الكتب الاسلامي.
2. بشار هيا جميل. (2008). التمويل المصرفي في الاسلام للمشروعات الصغيرة والمتوسطة (المجلد الطبعة الأولى). عمان: دار النفائس للنشر والتوزيع.

3. حسن خلف فليح. (2006). البنوك الاسلامية (المجلد الجزء الثاني). الأردن: جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع.
4. حيدر ناصر. (26 أفريل 2022)، لجزائريون يثقون أكثر في المنتجات الاسلامية. (ر. جبيل، Interviewer) الجزائر: جريدة النصر. Retrieved from https://www.annasronline.com/index.php/2014-08-17-13-22-10/vip/198462-2022-04-26-22-38-08
5. زبير عياش، و سميرة مناصرة . (جوان, 2016). التمويل الاسلامي كبديل تمويلي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة. مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، العدد 03، الصفحات 116-117.
6. سامر جلدة. (2009). البنوك التجارية والتسويق المصرفي (المجلد الطبعة الأولى). عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
7. عبد الرحمان يسري أحمد. (2003/2004). قضايا اسلامية معاصرة في النقود والبنوك والتمويل. الاسكندرية: الدار الجامعية.
8. عيسى ضيف المنصور. (2007). نظرية الارباح في المصارف الاسلامية (المجلد الطبعة الأولى). الأردن: دار النفائس.
9. فادي محمد الرفاعي. (2007). المصارف الاسلامية (المجلد الطبعة الأولى). بيروت: منشورات حلبي الحقوقية.
10. محمد فرحي. (2010). العمل المصرفي في الاسلام، ضرورته وجذوره التاريخية وآلياته. التمويل الاسلامي: واقع وتحديات (صفحة 9). الأغواط، الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير.
11. محمود حسين الوادي، و آخرون. (2008). المصارف الاسلامية (الأسس النظرية والتطبيقات العملية) (المجلد الطبعة الثانية). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
12. مصرف السلام. (2019). التقرير السنوي لسنة 2019. الجزائر: مصرف السلام الجزائر.
13. مصرف السلام. (2022). الشروط العامة للمصرف -نسخة 2022-. الجزائر: مصرف السلام الجزائر.
14. مصرف السلام. (31 05, 2022). مصرف السلام الجزائر. تم الاسترداد من من نحن: https://www.alsalamalgeria.com/ar/page/list-10-0.html
15. منذر قحف. (1998). مفهوم التمويل في الاقتصاد الاسلامي- تحليل فقهي واقتصادي- (الإصدار البنك الاسلامي للتنمية، المجلد الطبعة الثالثة). جدة، المملكة العربية السعودية: المعهد الاسلامي للبحوث والتدريب.
16. نوال بن عمارة، و صالح صالحي. (2003). الصيغ التمويلية ومعالجتها المحاسبية بمصارف المشاركة- دراسة تطبيقية ببنك البركة الجزائرية. مجلة الباحث، العدد 02.

- باللغة الأجنبية

1. IFAAS. (2018). La boîte à outils de la finance islamique. FSD Africa (Financial Islamic Finance Advisory & Assurance Services. FSD ،Sector Deepening Africa. تم الاسترداد من https://www.fsdafrica.org/wp-content/uploads/2020/06/Islamic-Finance-Toolkit-French-large-29.04.20.pdf
2. Imane KARICH . (2002). le systeme financier islamique de la religion a la banque. bruxelles: larcier.